

225334 - هل كانت عائشة رضي الله عنها تكتب في رسائلها : " من حبيبة رسول الله ، المبرأة في كتاب الله ، عائشة بنت أبي بكر " ؟

## السؤال

ما صحة هذا الكلام عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، هذا الكلام منقول عن السيد السقاف من كتابه الممتع المفيد:  
"العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي" ، وذلك في المجلس الثاني عشر، تحت قول المتنبي:  
وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ  
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ  
حيث قال بعد كلام طويل: " وإنَّ عائشة - رضي الله عنها - كانت تكتب في إِمضائها: من حبيبة رسول الله ، المبرأة في كتاب الله ، عائشة بنت أبي بكر " ؟

## الإجابة المفصلة

أولاً :

لا شك أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وأنها المبرأة في كتاب الله .

روى البخاري (3662) ، ومسلم (2384) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه :  
" أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : " أَيُّ  
النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : (عَائِشَةُ) ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ  
الرِّجَالِ ؟ ، فَقَالَ : (أَبُوهَا) . "

قال أبو بكر الآجري الحافظ رحمه الله :

" نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَشْتَأُ [ يَكْرَهُ ] عَائِشَةَ ، حَبِيبَةَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الطَّيِّبَةَ الْمُبْرَأَةَ ،

الصَّدِيقَةَ ابْنَةَ الصَّدِيقِ ، أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
، وَعَنْ أَبِيهَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

انتهى من " الشريعة " ( 5 / 2394 ) .

ثم روى عن مسروق ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ :

حَدَّثَنِي الْمُبْرَأَةُ الصَّدِيقَةُ ابْنَةُ الصَّدِيقِ ، حَبِيبَةُ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى من " الشريعة " ( 5 / 2404 )

وقال ابن عساكر رحمه الله في " كتاب الأربعين " (ص 83) :  
" الصَّحَابَةُ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّهَا أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَلِهَذَا كَانُوا يُسَمُّونَهَا: حَبِيبَةَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" عائشة الصديقة بنت الصديق ، الْمُبْرَأَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ،  
حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى من " زاد  
المعاد في هدي خير العباد " (102 /1) .

ثانيا :

ما ذكر من أنها رضي الله عنها كانت تكتب في كتبها ورسائلها: " من حبيبة رسول الله  
، الْمُبْرَأَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، عائشة بنت أبي بكر " لا نعرف له أصلا ، إلا ما رواه  
الطبري في تاريخه (476 /4) من طريق أبي مخنف ، عن مجالد بن سعيد، قال : " لما قدمت  
عائشة رضي الله عنها البصرة كتبت إلى زيد بن صوحان : من عائشة ابنة أبي بكر ، أم  
المؤمنين ، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان ،  
أما بعد: .... إلخ .

وهذا إسناد ضعيف جدا ، أبو

مخنف ، واسمه لوط بن يحيى - متروك ، تركه أبو حاتم وغيره.

وقال الدارقطني: ضعيف .

وقال ابن معين: ليس بثقة .

وقال - مرة: ليس بشيء .

وقال ابن عدي: شيعي محترق ، صاحب أخبارهم .

"ميزان الاعتدال" (420 /3) .

فلا يعول على هذا الخبر في شيء ، هذا مع أنه ليس فيه أنها كانت تفعل ذلك دائما ،

وليس هو مطابقا للمذكور في السؤال من كل وجه .

والله تعالى أعلم .